

الحاكمة، جعل بعض المسؤولين يفكرون في الإنقاذ من مكانة لعبة كرة القدم في المملكة الوهابية لصالح ألعاب رياضية أخرى، وهو ما دفع أحد أفراد العائلة المالكة إلى القول «إن الثورة في البلاد ستندلع من الملاعب وليس من المساجد».

لكن حركة الشباب في الصومال تتصدر قائمة الإرهاب، إذ تعاقب كل من يحاول مشاهدة المباريات بالقتل.

يغطي المؤلف أيضاً النقاشات المذهبية التي تدور حول كرة القدم، من أفغانستان والباكستان إلى المغرب العربي، وكذلك مروحة واسعة من العوامل الداخلة في لعبة كرة القدم واستغلال الرياضة على نحو عام والفساد فيها، ولا يستثنى أتياً من دول الشرق الأوسط، ومشيعاته، من إيران شرقاً إلى المغرب غرباً، ومن سوريا شمالاً إلى اليمن جنوباً، وهو ما لا يمكن تغطيته في هذا العرض السريع لمؤلف موسوعي حقاً.

خلاصة رسالة الكتاب: من يريد معرفة أحوال بلد شرقاً أو وسطياً، فعليه زيارة مباريات كرة القدم هناك والاستماع إلى النداءات والشعارات والهتافات التي يرددونها المشجعون. هذا ما صرح به رئيس سابق لمحطة وكالة الاستخبارات المركزية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إذ كان يرسل عملاءه لمتابعتها في الملاعب.

فلسطين في المباراة التي جرت أخيراً بينهما:

وفي ما يخص استخدام لعبة كرة القدم دينياً أو مذهبياً، فإن بعض مشايخ آل سعود التكفيريين كفروا من يمارس اللعبة إلى درجة أن ثلاثة لاعبين من الأندية السعودية انضموا إلى «الجهاد» في العراق. كما نشر أحد كبار شيوخ التكفير هناك فتاوى تمنع استخدام مفردات مثل «فاول»، و«غول»، و«بنالتي». كما أمر اللاعبين بارتداء ملابسهم اليومية أو البيجاما، والصدق على كل من يسجل هدفاً كذلك، حرم استخدام خطوط في الملعب وطالب بحل نقاط الخلاف في الملعب وفق الشريعة وليس على يد حكم يمثل للقوانين الدولية؛ إلى جانب ذلك، فقد حرم شيخ وهابي مولود في مصر على الرجال أي لعب، باستثناء مع الزوج والأطفال والبعير!

كما تظهر الملاعب مواقف عنصرية كما حدثت في مباراة بين فريقي «الهلال» و«الاتحاد» السعوديين، حيث هتف مشجعو الأول «يا عبد يا عبد» على لاعبين من الفريق الآخر محمد القرني وفهد المولد، وهما أسودا البشرة، وربما هذا ما دفع الزعيم الليبي المغدور معمر القذافي إلى القول «إن السعودية تتناع لاعبيها من إفريقيا».

بالمناسبة، يشدد الكاتب على أن تحول الملاعب إلى ساحات للتعبير عن حالة العداء تجاه العائلة

من إماراتي دبي وأبو ظبي تتنافس أيضاً في ما بينها لتسديد موقع في المشهد الرياضي العالمي. فقد قامت الـ «فيفا» بتنظيم مباريات عدة في أبو ظبي. كما قام المجلس الدولي للكريكت بنقل مقره عام 2005 من لندن إلى دبي. لكن هذه المشيخات كافة تتشارك في طبيعة اضطهادها للعمال. علماً بأن مواطنيها لا يشكلون سوى مقدار ضئيل من عدد السكان، ما يمنع حضوراً جماهيرياً مهماً للقاءات الرياضية.

يشير إلى الطابع الطائفي للنادي في لبنان، وشراء فريقه الحريري بعضها لتوظيفها سياسياً لصالحه

يورد الكاتب أن هدف تأسيس النوادي الرياضية في مشيخات الخليج كان في البداية تجارياً، إلا أنه استحال سياسياً، ولا يخلو من مختلف أشكال الفساد والتوظيف السياسي.

وفي ما يتعلق بالمغرب العربي، نود هنا فقط الإشارة إلى أمرين هما قيام نادي «الترجي» ومشجعي الفريق الوطني الجزائري بإطلاق أغان وهتافات مشجعي الفريق الأمر وصل ببعض مشجعي الفريق الوطني الجزائري إلى تحذير اللاعبين من مغبة انتصارهم على

أردوغان تعلم الدرس من أحداث البلاد العربية في عام 2011، وهو أن وحشية الشرطة في مواجهة المتظاهرين ستسهم في مزيد من الاحتقان والعزم على المواجهة، وهو فعلاً ما حصل خلال تظاهرات ميدان تقسيم في اسطنبول وحديقة غازي. يوماً، مارس التراس بعض الفرق الرياضية دور الحماية للمتظاهرين وخاضوا معارك كز وفر مع شرطة مكافحة الشغب التي استعملت مختلف الأدوات لقمعهم ومنها غاز الفلفل. وقد تصدرت مجموعة «تشرصي» التابعة لمشجعي فريق «بشكيطاش» المواجهات مع الشرطة، إذ أقامت مجموعات التراس الفريق الحواجز وتولت إسعاف ضحايا غازي الفلفل والمسيل للدموع، ووزعت الأقنعة الواقية من الغازات، وما إلى ذلك.

كما اندلع صراع على فريق «قناربهشي» بين كل من الرئيس رجب الطيب أردوغان ومنافسه فتح الله غولن، وهذا غيض من فيض. وإذا كانت معظم نوادي كرة القدم في الشرق الأوسط قد تأسست على أرضيات عرقية أو مذهبية، فإن حكام الخليج الفارسي أسسوا الفرق كمناد خاصة بهم، دوماً بحسب رأي الكاتب. وقد أشرنا آنفاً إلى بعض النتائج السلبية أو الإيجابية الناتجة من ذلك. مع أن دولة الإمارات تنافس قطر في مجالات القمع وتسييس اللعبة، إلا أن كل

بل حتى بعض الأدياء المصريين بلغة ومصطلحات تعكس انحطاط الناطقين بها [والتعبيرات لنا]. أيضاً، تناول الكاتب الرياضة وتسييسها في لبنان من جوانب عدة، وفي مقدمتها تصريح منسوب إلى رفيف علامة الأمن العام لـ «الاتحاد اللبناني لكرة القدم» الذي تحدث بما معناه عن «فضائح» داخل اللعبة عبر التلاعب في نتائج المباريات والنقمة على الجهاز التحكيمي.

كما أشار المؤلف إلى الطابع الطائفي للنادي في لبنان وتدخل السياسيين في اللعبة والدوري عبر ابتياع الأندية والتلاعب في نتائج المباريات، وأيضاً جعلها أدوات سياسية، ومن ذلك ابتياع المغدور رفيف الحريري لنادي «النجمة» الذي تأسس عام 1945 حيث وظف جماهير النادي للتجمعات المؤيدة له، دوماً وفق الكاتب. والأمر ذاته يسري على الناديين «طرابلس» و«الأنصار»، إضافة إلى تأسيس فريق «العهد» الذي يرتدي أفراداه قمصاناً تحمل لوغو قناة «المنار». ويضاف إلى التقسيم المذهبي - الكروي فريقي «شباب الساحل» و«المبزة». أما فريق الـ «همونتمن» فارموني، وفريقا «ساغريس» و«سلام زغرنا» فمارونيان. وفي ما يخص تركيا، فالأمر لا يختلف، وإن شدد الكاتب أنه كان على الرياضي السابق رجب طيب

